

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

إذا تقرر هذا الأصل فالإنسان فى هذين الواجبين لا يخلو من أحوال أربعة هي القسمة الممكنة إما أن يأتي بهما و إما أن يأتي بالعبادة فقط و إما أن يأتي بالاستعانة فقط واما أن يتركهما جميعا .

ولهذا كان الناس في هذه الأقسام الأربعة بل أهل الديانات هم أهل هذه الأقسام و هم المقصودون هنا بالكلام .

قسم يغلب عليه قصد التأله و متابعة الأمر و النهي والاخلاص و تعالى واتباع الشريعة في الخضوع لأوامره و زواجه و كلماته الكونيات لكن يكون منقوصا من جانب الاستعانة و التوكل فيكون إما عاجزا و إما مفرطا و هو مغلوب إما مع عدوه الباطن واما مع عدوه الظاهر و ربما يكثر منه الجزع مما يصيبه و الحزن لما يفوته و هذا حال كثير ممن يعرف شريعة الله و أمره و يرى أنه متبع للشريعة و للعبادة الشرعية و لا يعرف قضاءه و قدره و هو حسن القصد طالب للحق لكنه غير عارف بالسبيل الموصله و الطريق المفضية .

وقسم يغلب عليه قصد الاستعانة بالله و التوكل عليه و إظهار الفقر و الفاقة بين يديه و الخضوع لقضائه و قدره و كلماته الكونيات لكن يكون منقوصا من جانب العبادة و اخلاص الدين و فلا يكون مقصودا